المحور السابع: دبلوماسية المنظمات الدولية

دبلوماسية المنظمات الدولية تشير إلى الجهود والتفاعلات الدبلوماسية التي تتم بين الدول أو بين الدول والمنظمات الدولية. تتضمن هذه العمليات التفاوض والتوسط وبناء التحالفات وحل النزاعات بين الدول أو المجموعات الدولية. منظمات دولية مثل الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، والاتحاد الأفريقي تلعب دوراً هاماً في الترويج للسلم والأمن الدوليين وتعزيز التعاون بين الدول. تعتبر هذه المنظمات منابر هامة للدبلوماسية الدولية حيث تتيح فرصًا للدول لتبادل الآراء والمصالح والتوصل إلى اتفاقيات ومعاهدات دولية.

عمليات الدبلوماسية في هذه المنظمات تشمل التفاوض على قرارات مشتركة، وتطوير السياسات والإجراءات، وتبادل الخبرات والمعلومات، وتقديم الدعم الفني والمالي للدول الأعضاء. وبفضل هذه الجهود، يمكن تحقيق التعاون الدولي في مجالات متنوعة مثل الأمن الغذائي، والتنمية المستدامة، وحقوق الإنسان، والحفاظ على البيئة، ومكافحة الجريمة الدولية والإرهاب، وتمارس المنظمات الدولية الدبلوماسية من خلال مجموعة من الأدوات والأساليب تشمل:

- **المفاوضات:**

تعدّ المفاوضات من أهم أدوات الدبلوماسية التي تستخدمها المنظمات الدولية للوصول إلى اتفاقيات بين الدول الأعضاء حول مختلف القضايا. تجرى المفاوضات على مختلف المستويات، بدءًا من اجتماعات القادة والوزراء وصولاً إلى اجتماعات الخبراء واللجان الفنية.تهدف المفاوضات إلى تحقيق مصالح جميع الدول الأعضاء، مع مراعاة احتياجات الدول الأضعف.

- **الوساطة:**

تلعب المنظمات الدولية دورًا هامًا في الوساطة بين الدول المتنازعة.تُساعد المنظمات الدولية الدول المتنازعة على تحديد نقاط الاتفاق والاختلاف، وتُقدم مقترحات لحلّ النزاع. تُستخدم الوساطة بشكلٍ خاصٍ في حلّ النزاعات الإقليمية والصراعات الداخلية.

- **صنع القرار:**

تشارك المنظمات الدولية في صنع القرار الدولي من خلال إصدار القرارات والاتفاقيات. تُصدر المنظمات الدولية قرارات ملزمة للدول الأعضاء، أو قرارات غير ملزمة تُقدم توصيات للدول. تؤخذ قرارات المنظمات الدولية بعين الاعتبار من قبل الدول الأعضاء عند صياغة سياساتها الخارجية.

المحور الثامن: قطع العلاقات الدبلوماسية

يعتبر قطع العلاقات الدبلوماسية آخر إجراء يمكن أن يطرأ على العلاقة بين دولتين كونه يهدف إلى إنهاء صفات ودية كانت بين دولتين وقد يجرأ على هذا القطع احتمال اللجوء إلى وسائل الإكراه وأعمال العنف لحسم النزاع الذي أدى إل مثل هذا التصرف ولقد أثيرة مسألة قطع العلاقات الدبلوماسية 1936 أمم عصبة الأمم المتحدة من الإتحاد السوفياتي سابقا إثر إتخاذ هاته الحكومة بقطع علاقات مع الأرغواي. وهذا كان نتيجة مبادرة من سلطة دولة الأرغواي (قطع الأرغواي علاقتها مع إ. ح. س) وعليه سنتطرق إلى أهم الأسباب الدافعة لقطع العلاقات الدبلوماسية بين دولتين.

يعرف الدكتور" **أحمد أبو الوفا** "قطع العلاقات الدبلوماسية بأنه ":تعبير انفرادي عن إرادة دولة ما في وضع حد لوسيلة الاتصال العادية بينها) وذلك باستدعاء البعثة الدبلوماسية المعتمد لدى كل منها (والذي يترتب عليه أثار قانونية معينة، أما الاستئذان" **بابني** "و "**كورتيز** "فيعرفانه بالقول ":القطع هو بصفة عامة عمل تقديري ومنفرد الجانب للدولة ذات السيادة التي تقرر القطع متى ما بدى لها ذلك مناسبا، كذلك وفي غالب الأحوال، عندما يبدو لها من الضروري الاعتراض في محاولة للوصول إلى بعض الاتفاقات

قطع العلاقات الدبلوماسية هو إجراء يتخذه بلد ما لإنهاء العلاقات الرسمية مع دولة أخرى. يتضمن هذا الإجراء عادةً سحب السفراء والدبلوماسيين، وإغلاق السفارات أو البعثات الدبلوماسية، وتعليق الاتصالات الرسمية بين البلدين.

تختلف أسباب قطع العلاقات الدبلوماسية الموجودة ومنها سنظهر أهم الأسباب:

اولا: قطع العلاقات الدبلوماسية نتيجة الاعتداء على حق من الحقوق الدولية

قد تتأثر العلاقة الدبلوماسية بين دولتين تربطهما علاقات ودية نتيجة اعتداء دولة على دولة أخرى وتظهر صور الاعتداء في أي انتهاك لحق من حقوق الدولة أخرى مثل حجز أمصادرة أموال رعاياها أو تجميد أموال الدولة لديها أو التعرض لعملية التجسس أو التدخل

في شؤون الدولة الداخلية هذه الحالات تستوجب قطع العلاقات الودية بين الطرفين وهذه الاعتداءات تختلف من دولة إلى أخرى وأي تصرف صادر من ممثل الدولة يهدد الدولة الموجود فيها يعتبر تهديد للدولة المستضيفة.

ثانيا: قطع العلاقات عند إندلاع الحرب

إن الحرب تؤدي إلى قطع العلاقات الدبلوماسية فهذه الأخيرة هي تحصيل حاصل لعدم قدرة الدولتين على الاستمرار في العلاقة الدبلوماسية وبالتالي تكوون النتيجة هي قطع العلاقات الدبلوماسية فعند زوال الحرب يزول السبب الذي قطعت من أجله العلاقات الدبلوماسية وترجع العلاقات إلى شكلها العادي.

ثالثا: قطع العلاقات الدبلوماسية تطبيق القرار صادر عن منظمة دولية

قد تعتمد المنظمات الدولية إلى أساليب وطرق للضغط على دولة عضو في المنظمة الدولية وذلك عن طريق ممارسة ضغوط كإلغاء عضويتها في المنظمة ومن بين الأمثلة إلغاء عضوية إيطاليا من عصبة الأمم، فمنظمة الأمم قد عرفت قطع العلاقات الدبلوماسية بشكل كبير وهي أحد وسائل الضغط الذي تمارسه الهيئة وقد صدرت العديد من التوصيات لهيئة الأمم المتحدة لقطع العلاقات ونذكر منها:

1-توصيات الجمعية العامة في 12 ديسمبر 1946 لقطع العلاقات الدبلوماسية مع نظام فرانكو بإسبانيا.

2- توصية الجمعية العامة لقطع العلاقات الدبلوماسية مع جنوب إفريقيا أكتوبر 1962

3- قطع العلاقات الدبلوماسية بتغير النظام عن طريق الانقلاب العسكري تباشر الدولة بقطع علاقتها الدبلوماسية مع الدول التي عرفت نظام الحكم فيها عن طريق الانقلاب العسكري بالتالي صعود نظام لا يتمتع ولاشرعية ولا مشروعية وعليه سحب البعثة الدبلوماسية وقطع العلاقات هو بمثابة عدم الاعتراف بهذا النظام القادم.

4- قطع العلاقات الدبلوماسية بسبب انتهاك خطير لحقوق الإنسان قد تلجأ الدولة إلى قطع العلاقات الدبلوماسية وذلك احتجاجا على انتهاكات ارتكبت ضد الإنسانية ارتكبه نظام الدولة القائم لأن الدولة ملتزمة وفقا لميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان ومختلف المواثيق الدولية الأخرى التي لها علاقة بحقوق الإنسان، وقطع العلاقات الدبلوماسية في هاته الحالة يعتبر بمثابة وسيلة للاحتجاج والرد على تلك الانتهاكات ضد الإنسان.

5- قطع العلاقات الدبلوماسية وفق مذهب مقرر: في هذا المجال ظهر مبدأ في إطار العلاقات الدبلوماسية يسمى بمذهب " هالشن" حيث يعتبر شكلا مميزا من أشكال رد فعل الدولة على أفعال دولة أخرى أساءت إليها وقد فهم هذا المذهب وفق إطار وتبادل العلاقات الدبلوماسية

رابعا: المقصود بمذهب هالشن:

يرجع أصل ظهور هذا المذهب والمنهج إلى وزير الخارجية الألمانية الإتحادية سابق وقد سمي هذا المذهب والمنهج باسمه ويقصد أو يمثل مضمونه هو محاولة منع الدول من الإعتراف بألمانيا الديمقراطية فوزير الخارجية الألماني هالسن أطلق تحذيرات إلى كل دولة تربطها علاقات مع دولة من أن تقيم علاقات نمع ألمانيا الديمقراطية وهذا أن الدولة التي تفعل ذلك فإن ألمانية الاتحادية ستقطع علاقاتها الدبلوماسية معها وهذا المذهب الألماني ظهر عام 1955 لما اعترف الاتحاد السوفياتي بجمهورية ألمانيا الديمقراطية وكان الهدف من هذا المذهب هو جعل طريقة تعبر عن رفض عن دولة ألمانيا الاتحادية كل من تخول له نفسه الاعتراف بجمهورية ألمانيا الديمقراطية كما يهدف بقطع العلاقات الدبلوماسية من تنوي الاعتراف بجمهورية ألمانيا الديمقراطية ولقد لقي هذا المذهب اعتراض من قبل العديد من الدول.

تطبيق مبدأ هالسن :

لقد استخدم هذا المذهب في العديد من دول العالم وكان الغرض منه هو استباق الأحداث للاعتراف الدولي بدولة وله من ردع دولة أخرى.

طبقت اليونان هذا المبدأ ضد أي دولة تحاول الاعتراف بالجزء الشرقي من قبرص وبالفعل تم تطبيقه على دولة بنغلادش التي اعترفت بقبرص الشرقية.

العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر والمغرب طبقت المملكة الغربية هذا المذهب عندما قطعن علاقاتها الدبلوماسية مع كل دولة تعترف بالصحراء الغربية جمهورية الصحراء الغربية وتم تطبيقه على يوغسلافيا سابقا سنة 1984 وكما تطبيقه على الجزائر وإثيوبيا 1976/02/07.

قطع العلاقات الدبلوماسية لأسباب سياسية ، إن العلاقات السياسية في ما بين الدول مبنية على المصالح فقد تقوم دولة بقطع علاقاتها مع دولة أخرى تضامنا مع دولة أخرى مثال: 1973قطع عشرين دولة إفريقيا مع الكيان الصهيوني تضامنا مع دولة فلسطين كما أن هناك أسباب سياسية عديدة تؤدي لقطع العلاقات الدبلوماسية بطريقة آلية مثال ذلك: تقلد إحدى الدول أو اندماج دولة في دولة أخرى.

خامسا: التزامات الدولة المضيفة

تنص المادة 27 من اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية لعام 1963 وعنوانها "حماية الدور القنصلية و المحفوظات القنصلية و مصالح الدولة الموفدة في الظروف الاستثنائية " بين حالتين : حالة قطع العلاقات القنصلية، وحالة الإغلاق المؤقت أو الدائم للبعثة القنصلية مع استمرار العلاقات القنصلية.

في حالة قطع العلاقات القنصلية:

الدولة المعتمدة لديها تلتزم باحترام و حماية مقار البعثة و ممتلكاتها و أموالها و محفوظاتها، و يرجع ذلك إلى أن تلك الأمور تظل معتقدة بالدولة المعتمدة، فضلا عن ذلك تفوضه المساواة و السيادة بين الدول.

كما يتوجب على الدولة المستقبلة في حال قطع العلاقات القنصلية، أن تتيح للدولة الموفدة، إن هي شاءت، تكليف دولة ثالثة توافق عليها الدولة المضيفة، القيام بواسطة بعثاتها القنصلية لديها، بحماية مصالحها و مصالح رعايا دار البعثة وأموالها ومحفوظاتها.

1- في حالة الإغلاق المؤقت و النهائي:

يتوجب على الدولة المستقبلة في حالة الإغلاق المؤقت و النهائي للبعثة القنصلية أن تقوم بحماية المباني القنصلية و أموال البعثة و المحفوظات القنصلية ، كما يتوجب عليها كذلك أن تجيز للدولة الموفدة تكليف بعثتها الدبلوماسية لدى الدولة المضيفة إن هي وجدت، أو أية بعثة قنصلية أخرى لديها، القيام بالأعمال القنصلية التي كانت تقوم بها البعثة المغلقة والقيام بحراسة دارها وأموالها ومحفوظاتها، أما إذا لم يكن للدولة الموفدة أية بعثة دبلوماسية أو قنصلية في الدولة المضيفة، فيمكن عندها تكليف دولة ثالثة تقبل بها الدولة المضيفة القيام برعاية مصالحها ومصالح مواطنيها وبحماية دار البعثة وأموالها ومحفوظاته.

سادسا: قطع العلاقات بقرار ارادي من الطرفين:

أن العلاقات الدبلوماسية علاقة سلمية رضائية، بمعنى أنها لا تنشأ إلا بالاتفاق طرفيها وتستمر ما استمر هذا الاتفاق قائما، بيد أنه يمكن لا، من الطرفين أن بينهما بإرادته المنفردة. ويطلق على إنهاء العلاقات الدبلوماسية بالإرادة المنفردة" قطع العلاقات الدبلوماسية "باعتباره عملاً واحدا أحد الدولتين المعنيتين ويترم تل عليه إنهاء العلاقات الدبلوماسية وانتهاء الوجود القانوني للبعثة الدبلوماسية. كما أن كل دولة املك مطلق الحق والحرية في إقامة علاقة الدبلوماسية مع غيرها، إعمالاً لمبدأ السياسية والاستقلال السياسي،

فأن لها أيضاً مطلق الحق في أن تضع، في أي وقت، حدا لهذه العلاقات بإرادتها المنفردة، أيا ما كانت الأسباب والدوافع الكامنة وراء اتخاذها قرار القطع، وبعبارة أخرى، فالتكييف القانوني أو الطبيعة القانونية لقطع العلاقات .

قطع العلاقات الدبلوماسية لا يزال من التصرفات الخاضعة لمطلق السلطات التقديرية المنفردة لكل دولة، امارسه متى شاءت وأنى شاءت حسبما امليه عليها المصالح والاعتبارات السياسية،(فأن ثمة حالة محدودة يكون فيها لقطع العلاقات الدبلوماسية بمثابة استجابة من قبل الدولة لقرار صادر من منظمة دولية توصي فيه الدولة الأعضاء بتطبيق مجموعة من التدابير والإجراءات يكون من بينها التوصية بقطع العلاقات الدبلوماسية في مواجهة دولة معينة كما هو الشأن بالنسبة قرارات مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة الخاصة بقطع الصلات التجارية والعلاقات الدبلوماسية مع جنوب أفريقيا بسبل الفصل العنصري التي كان يتبناها النظام الحاكم في عدة دول